بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين

قال انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين قال
فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا
تجد اكثرهم شاكرين   الانظار الامهال الى مدة
يمكن فيها النظر في الامر بطال لم قصر ه والانظار والامهال والتاخير
نظاير والنظرة التاخيرة ومنه فنظرة الى ميسرة والبعث اصله الاطلاق
في الامر والانبعاث الانطلاق ه والبعث الحشر والغواية اصلها الهلاك
يقال غوى هلك ه وغوى يغوى غيا اذا انهمك في الباطل وغوى الفصيل
يغوى غوا اذا فسد جوفه من شرب اللبن فمات وغوى خاب ه قال
الشاعر ه فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما
والصراط الطريق   يقال لم عمل ان وهي حرف قلنا لشبهها
بالفعل الماضي من جهة انها على ثلثة احرف مفتوحة الاخر فهي بمنزلة كان
الا انه خولف بعملها لانها حرف وفتح الاسم ورفع الخبر خلافا لكان ه
ويقال لم نصب صراطك قلنا على تقدير محذوف فاي على صراطك كما
يقال ضرب زيد الظهر والبطن اي على الظهر والبطن ه ويقال لم دخلت
من في الخلف والقدام وعن في اليمين والشمال قلنا لان في الخلف
والقدام معنى طلب النهاية ه وفي اليمين والشمال الانحراف عن الجهة يقال
ما معنى ما في قوله فبما قلنا فيه خلاف قيل هو استفهام تقديره فباي

شي اغويتني وقيل لاجل انك اغويتني لاقعدن وقيل ما المصدر في موضع
القسم اي باغوائك اياي لاقعدن كقوله بما غفر لي ربي   م بن يعلى ما كان من
ابليس بعد طرده ولعنه وقال سبحانه قال نعم انس انظرني امهلني واخرني ولا
تمتني وقيل انظرني بالجزا الى يوم القيمة لما خاف تعجيل العقوبة وقيل سال الانظار
الى الصلاح ولاكن لاجل الاضلال للخلق الى يوم يبعثون قيل يبعثون من قبورهم وهو يوم
القيمة ومتى قيل ما وجه سوال الرجيم انه مطرود وملعون فجوابنا علمه بانجيا
تعالى خلقه من اطاع ومن عصى فلم يمنعه من السوال ما ارتكبه من المعصية قال
نعم الله تعالى ابليس انك من المنظرين من المؤخرين فمتى قيل هل اجابه بهذا
قلنا يحتمل ذاك ويحتمل انه اخبر بما في اجابته واجابوا فقيل لم يسطر الى يوم
القيمة ولكن الى يوم الوقت المعلوم عند الله لا عند ابليس وقيل بل انظره الى وقت
الفناء ه ومتى قيل هل يجوز اجابة دعا الكافر قلنا فيه خلاف منهم من قال لا
لانه اكرام وتعظيم عن ابي علي ولذلك يقال فلان مستجاب الدعوة وانظر لا
على سبيل اجابة دعائه لانه ملعون ه ولانه لم يسال على وجه الخضوع ه وقيل
سال الله الانظار الى يوم القيمة فمنعه الله تعالى ذلك وانظره الى الوقت المعلوم
ثم اختلفوا في الوقت المعلوم قيل وقت موته ه فعلى هذا لا انظار لانه لم يوقت
وقيل النفخة الاولى ه وقيل انظرني الى وقت قيام الساعة عن ابي علي ه الثاني يجوز
اجابة دعائه استصلاحا له لانه تفضل عن ابي بكر احمد بن علي وليس الوجه ه ومتى
قيل اذا انظر هل يكون اغرا بالمعصية قلنا لا لانه لم يعلم ما الوقت المعلوم فلا
يكون اغرا مع تجويزه هجوم الموت عليه ه ولانه تعالى لما اعلمه انه يدخله النار و العنه
علم انه لا اختيار له الايمان ابدا ومتى قيل ما فايدة انظاره قلنا لطف له لانه يمكنه من
استدراك امره وهل يصله احدة فال ابو علي لا لقوله تعالى ما انتم عليه بفاتنين الا من هو

ضال الجحيم ه ولانه لو ضل به احد لكان شقاوه معنده فكان الله تعالى لا ينظره فاما
ابو هاشم فيجوز ان يضل به احد ويكون منزله زياده الشهوه ويجوز ان يكون لطفا
لنا من وجوه احدها ان المكلف مع وسوسته اذا امتنع من القبيح كان ثوابه
اكثر ولانه تعالى اعلن فاعداوته والعاقل يجتهد في ان يغيظ عدوه ه ونعمه
وذلك انما يكون بطاعه ربه ومن اطاعه من قبل نفسه ابى الا من قبل ربه ه قال رب
المس فبما اغويتني قيل خيبتني من رحمتك وجنتك وشرا عن البحث عن ابي علي ه
وقيل جعلني في العذاب مصيري اليه حكمتك ه وقيل حكمت بغواتي كقولك اضللني
لي حكمت بضلالي في معنى قول ابن عباس وابن زيد ه وقيل اغويتني اهلكتني ه ومنه فسوف
يلقون غيا ه عن الاصم يعني امرتني بالسجود لادم فدعاني الانفه الى معصيتك وقال
اغويتني اضللتني عن الدين ه وقيل ان هذا لا يجوز لانه لو اراد ذلك لرد الله تعالى عليه
وقيل يجوز ان يكون هذا مذهب ابليس كما انه مذهب المجبره ه وقد رد الله تعالى عليه حين
لعنه واوجب عليه العذاب ه ويقال اما معنى الباء في قوله فبما اغويتني قيل فيه
ثلاثه اقوال ه الاول بمعنى مع اي مع اغوائك اياي لاقعدن ه الثاني بمعنى اللام
اي لاجل اغوائك اياي ه الثالث بمعنى القسم كقولك بالله افعل وليس اغواه شيا
لا ضلاله لانه كان يضل ولو لم يكن ذلك لاقعدن لاجلس لهم يعني لاولاد ادم صراطك
المستقيم طريقك المستوي وهو طريق الحق وهو الاسلام والدين ه وقيل معناه
لا امنعن عن اقيادهم ولذلك ذكر القعود ه وقيل ارصد الطريق واصرفهم عن
التفرد في طاعه الله تعالى ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن
شمائلهم فيه اربعه اقوال ه الاول من قبل دنياهم واخرتهم ومن قبل حسناتهم وسياتهم
عن ابن عباس وقتاده وابراهيم والسدي وابن جريج يعني زين لهم الدنيا وخوفهم بالفقر
ويقول لهم انه لا جنه ولا نار ولا بعث ولا حساب وفي الجنات الحسنات يبطئهم عنها
بالنزاع من الدين وزين لهم السيات في الشهوات ه الثاني من حيث يبصرون ومن حيث

يبصرون عن مجاهد ه الثالث في كل جهه يمكن الاحتيال عليهم عن ابي علي ه الرابع في جميع
متصرفاتهم ان اقبلوا او ادبروا او اخذوا ايمانا وشمالا عن ابي مسلم ولم يذكر من
فوقهم لان رحمه الله تنزل عليهم من فوقهم ولم يذكر من تحتهم لانها مواضع الساجدين
وقيل لان متصرفاتهم الجهات الاربعه وروي عن شقيق انه قال ان الشيطان يقعد لي
على اربعه مراصد اما من بين يدي فيقول لا تحزن ان الله غفور رحيم فاقول ذلك
لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى ه واما من خلفي فيخوفني الضيعه فاقول وما من دابه في
الارض الا على الله رزقها ه واما من قبل يميني فياتيني من قبل الثنا فاقول والعاقبه
للمتقين ه واما من شمالي فياتيني من قبل الشهوات فاقول وحيل بينهم وبين ما يشتهون ه
ولا تجد اكثرهم شاكرين يعني اكثر بني ادم لا يشكرون ه وقيل شاكرين لنعمتك يعني
وقيل لا تجد اكثرهم موحدين ه ومتى قيل من اين علم انهم يطيعونه وان اكثرهم غير شاكرين
قلنا فيه اقوال الاول انه قال ظنا وحسبانا ه كما قال تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه
وذلك انه ظن انه لما امكنه وسوسه ادم وحوا مع جلالتهما ظن ان ذلك في ذريتهما
ابلغ عن الحسن وابي علي وابي مسلم الثاني قاله علما وانما علم ذلك من جهه الملائكه
باخبار الله تعالى اياهم ان ولد ادم يفسدون ويسفكون الدما عن ابي علي ه الثالث عرف
بطول العاده من نفسه وغيره من اتباع الشهوات فظن انهم يطيعونه تدل الايه
انه سال الانظار وان الله تعالى انظره وقد بينا ان الله تعالى لم ينظره اجابه لمسلته
وبينا ما قيل فيه ه وان بعضهم قال لم ينظره على الوجه الذي سال ويدل على شده عداوته
لبني ادم وحرصه على اضلالهم ويدل على اكثر بني ادم غير شاكرين ه ويدل على ان الاضلال
فعل ابليس والقبول عنه فعلهم لذلك اضافه اليهم وذمهم عليه ولو كان خلقا له لما صح ذلك
فبطل قولهم في المخلوق قال اخرج منها مذوما مدحورا لمن تبعك
منهم لاملان جهنم منكم اجمعين ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنه

انزل الله به عن الاصم وابي علي وقيل فقفوا ليسالوا كقوله احشروا الذين ظلموا
ثم قال وقفوهم انهم مسئولون فزيلنا بينهم يعني فرقنا وميزنا بينهم وبين
الاوثان وتبرا منهم الشركا فيزدادون غما وحسرة وقيل يفرق بينهم وبينها
ليعلموا انهم اعتصموا بعروة واهية وقيل فرقنا بينهم فلم يتناصروا وقيل
الحقنا كل كافر بذي شركته وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون وقيل انه تعالى
يحيي الاوثان وينطقهم فيقول ما كنا نشعر بانكم ايانا تعبدون عن مجاهد وقيل
يخلق فيهم الكلام حتى يسمع منها والاول الوجه لان الكلام يكون كلاما لهم
اذا تكلموا به وقيل لا يجوز على اهل الاخرة الكذب فلا بد من حمله على ما ذكرنا وقيل
اراد بالشركا الملائكة فيتبرؤن منهم ويقول لهم ذلك وقيل شركا وهم من كانوا
يعبدونهم من الشياطين فيتبرؤن متى قيل كيف قالوا ما كنتم تعبدون قلنا فيه وجهان
قيل ما كنا نشعر بذلك وقيل ما عبدتمونا بامرنا و هذا قول مشايخنا وقيل انفعال
دهش فهو ككذب الصبي عن الاحسن به وقيل هذه مجاحدة منهم كانه
لا تعتد بعبادتهم للاهانة بهم وقد بينا ان ذلك لا يجوز فكفى بالله شهيدا
فيه اضمار كانهم يقولون بلى كنا نعبدكم فيقول الشركا كفى بالله حسيبا
الله شهيدا بيننا وبينكم وانما قال بيننا ولم يقل علينا لان بيننا يعني لنا
وعلينا فهو اعم واحسن ان كنا عن عبادتكم لغافلين اي ما كنا عن عبادتكم
الغافلين كنا لا نسمع ولا نبصر ولا نعقل وهذا اصح ما حملنا الاية عليه
في قوله ما كنتم ايانا انه بمعنى ما كنا نشعر او ما كان بامرنا وارادتنا
وقيل معناه يعلم الله براءتنا مما كنتم فيه هنالك في ذلك المكان وفي
تلك الحال اشارة الى موضع المخافة والوعيد تبلوا البا قيل يخبر عن ابن عباس
وابي مسلم والاصم وقيل تعاين عن ابن زيد ما اسلفت ما قدمت وردوا

الى الله اي الى موضع حكمه ولا يحكم فيه غيره وقيل الجزاية فيجازي كل احد
بما يستحقه وقيل ردوا اليه بعد ان كانوا ابقين الى الشياطين كالعبد الابق
يرد على مولاه مولاهم مالكهم وسيدهم وخالقهم وقيل الجيوا الى الاقرار بالالهية
فاقروا له دون غيره الحق قيل القديم الدايم الذي لا يفنى وما سواه يبطل وقيل
الذي طاعته حق في هو الذي يحق له العبادة وقيل الذي كل حق من قبله وضل عنهم
اي هلك عنهم ما كانوا يفترون اي يعبدون من الحجر وغيره ويعتقدونه الها
وافتراوهم قولهم الاصنام تقدر على النفع والضر وانها يستحق ان تعبد وقيل
الفرية قولهم هؤلاء شفعاونا تدل الاية على انه تعالى يحشر جميع الخلق
عن قبورهم الى الموقف وتدل على اثبات المعاد وتدل على انه يحشر كل احد استحق
الثواب او لم يستحق وتدل على انه يجمع من عبد غيره وبين معبوده ثم يفرق بينهم
فيجعل العابد في موضع والمعبود في موضع وان بعضهم يتبرا من بعض وتدل
على انه يحيي الاوثان وتدل على ان كل احد ينال جزا ما قدم من خير او شر
وفيه ترغيب وتحذير وتدل على ان كل معبود يضيع ولا ينفع ولا ينصر ولما يقدر
على دفع عقوبة عمن عبده ولا شفاعة له غير الله تعالى فات من عبده يجازيه
بنعيم دايم في الجنة وتدل على ان العبادة والافترا فعلهم لذلك عاقبهم ووبخهم
به يبطل قول من خالفنا في المخلوق قل من يرزقكم
من السما والارض امن يملك السمع والابصار
ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون
فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق
الا الضلال فانا تصرفون كذلك حقت
كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون

قرا ابو جعفر ونافع وابن عامر كذلك حقت كلمات ربك على الجمع
وبعدها ان الذين حقت كلمات وفي حم المومن وكذلك حقت كلمات كله بالالف
على الجمع وقرا الباقون كلمة ربك في جميع ذلك على الواحد
الرزق في اللغة في العطا الجاري ومنه يرزق السلطان وحد الرزق
ماله ان ينتفع به وليس لغيره منعه ولذلك لا يجوز الرزق على الله لانه
لا يجوز عليه الانتفاع واسم الرازق لا يطلق الا لله تعالى لانه خالق الرزق وان
كان غيره يرزق كما لا يطلق اسم الرب على غيره وان كان يقال رب الدابة
ورب الدار وحقت وجبت يقال حقت عليه الفضاحة واحققته اوجبته
ما في قوله فماذا بعد الحق استفهام والمراد التقرير وكذلك
من في قوله من يرزقكم والكاف في قوله كذلك حقت كاف التشبيه وفي المشبه
به قولان احدهما ليس بعد الحق الا الضلال شبه به كلمة الحق انهم لا يومنون
في الصحة الثاني ما تقدم من العصيان شبه به الجزا بكلمة العذاب في الوقوع
على المقدار ثم قرر تعالى عليهم ادلة التوحيد والبعث وبطلان
ما هم فيه فقال سبحانه قل يا محمد لهولاء المشركين من يرزقكم من خلق لكم
الارزاق في العطا من السما المطر ومن الارض النبات والحبوب والفواكه
وقيل من يانيكم بالسحاب وينزل القطر وسخر الشمس والقمر والنجوم
ومن يخرج نبات الارض عن الاصنام امن يملك السمع والابصار اي من
يملك خلق هذه الحواس ومن هيا كل واحد لمنفعته وقيل من يملك السمع
فيسمعها المواعظ والابصار فيرى بها العطايات وقيل من يملكها بان يعطيكم
اذا اراد ويسلبها اذا اراد عن ابي مسلم ومن يخرج الحي من الميت قيل
النطفة من الانسان والانسان من النطفة وقيل من يحييكم اذا كنتم
احيا ومن يميتكم اذا متم ومن يدبر الامر في السما والارض من الليل
والنهار والاحيا والاماتة واختلاف احوال النعمة واختلاف
احوال الناس فسيقولون الله يعني هو الله تعالى يفعل هذه الاشيا

قل لهم افلا تتقون عقابه في شرككم وقيل اذا علمتم ذلك فاتقوا عبادة
غيره فذلكم الله يعني فاعل هذه الاشيا ربكم خالقكم الحق اي يحق
له العبادة وحده وقيل كل حق من جهته فماذا بعد الحق الا الضلال اي
ليس بينهما رتبة ثالثة فاذا ثبت ان توحيده وعبادته هو الحق ثبت ان ما
سواه باطل وضلال فانى تصرفون قيل اين تذهب بكم عن الحق قال ابو مسلم
معناه اين تذهبون وتضلون فانه لم يكن هناك غيرهم يصرفهم كقولهم فلان
معجب بنفسه كذلك اي كما وجبت على هولاء السوال العقاب بعصيانهم
كذلك حقت وجبت كلمة ربك اي كلمة العذاب وقيل كلمة الوعيد وقيل حكمه
على الذين فسقوا كفروا وخرجوا عن الايمان انهم لا يومنون وقيل اراد لانهم
لا يومنون عن ابي مسلم وقيل هو اخبار عنهم انهم لا يومنون ابدا اي [illegible]
الطبع عن الاصم وقيل اخبار عنهم انهم لا يومنون وهو حق وصدق [illegible] على
رحمة الله   تدل الاية على دلائل وحدانيته واسباغ نعمه
على عباده في خلق ارزاقهم وحواسهم وتدابير امورهم ومصالحهم وتدل
على صحة الحجاج في الدين لانه تعالى حاج المشركين وتدل على ان العبادة تستحق
بالقدرة على اصول النعم وفعلها لذلك احتج عليهم بذلك وتدل على انهم كانوا
يقرون بالخالق وكانوا مشركين في عبادتنا انهم اصحاب المتوسطات وتدل
قوله فانى تصرفون على بطلان الجبر فانه تعالى يصرفهم عن الحق لو كان كما
زعموا لما كان لهذا الكلام وجه وتدل قوله كذلك حقت على وعد الفساق
تبطل قول المرجية وتدل على ان الفسق كالنافي للايمان فيصح قولنا في المنزلة
245 بين المنزلتين والاية وان كان في ذكر من تقدم من المشركين فالظاهر يتناول الكل
والاعتبار بعموم اللفظ والا فليس لاحد ان يقول انها مقصورة على الكفار لا يدل ليك
تم الجزء الرابع من التفسير يتلوه في المجلد الخامس قوله
قل هل من شركايكم من يبدا الخلق ثم يعيده الاية وكان الفراغ من نسخته يوم السبت
لثلاث ليال خلت من شهر جمادى الاخرة من شهور سنة خمس واربعين وستماية والـ
والله يختم بالخير والسعادة والمعصوم انه هو الغفور الرحيم وصلى الله على محمد النبي وعلى الرسل